التَّارِيخُ: 21.01.2022

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ ...

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.

الإِسْلَامُ هُوَ الدِّينُ الوَحِيدُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي قُمْتُ بِتِلَاوَتِهَا: **"إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ"**[1]

وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي قُمْتُ بِقِرَاءَتِهِ: **"مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ."**[2]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ الإِسْلَامَ هُوَ نِظَامُ الحَيَاةِ الَّذِي أَبْلَغَ بِهِ آخِرُ الأَنْبِيَاءِ وَخَاتَمُ المُرْسَلِينَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ المَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. فَهُوَ الشَّكْلُ الأَخِيرُ والْأَكْثَرُ كَمَالًا مِنْ الوَحْيِ اَلَّذِي بَدَأَ بِالْوُصُولِ إِلَى البَشَرِيَّةِ مَعَ سَيِّدِنَا آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ.

فَالْإِسْلَامُ هُوَ دَعْوَةٌ مُبَارَكَةٌ تُوصِلُ النَّاسَ إِلَى نِعَمِ اللهِ فِي الدُّنْيَا والْآخِرَةِ. وَهُوَ الطَّرِيقُ المُسْتَقِيمُ اَلَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الخَلَاصِ والسَّلَامَةِ. وَهُوَ الدِّيْنُ الحَقُّ الأَوْحَدُ اَلَّذِي تُرِيدُهُ كُلُّ نَفْسٍ وَيَسْعَى إِلَيْهِ كُلُّ عَقْلٍ وَهُوَ دِينٌ بَاقٍ حَتَّى قِيَامِ السَّاعَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ الإِسْلَامَ يُقَدِّمُ إِجَابَاتٍ مُقْنِعَةً لِلْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ مَعْرِفَةَ الغَايَةِ مِنْ الحَيَاةِ والْحِكْمَةِ مِنْ الخَلْقِ. فَهُوَ يَجْعَلُ حَيَاةَ الإِنْسَانِ ذَاتَ مَغْزًى. وَيَدْعُو دَائِمًا إِلَى الخَيْرِ والصَّلَاحِ. وَيَأْمُرُ بِحِمَايَةِ النَّفْسِ والْمَالِ والْعَقْلِ والدِّينِ وَالذُّرِّيَّةِ. وَيُعْطِي القُوَّةَ لِلْقُلُوبِ الضَّيِّقَةِ، وَيَجْعَلُ النُّفُوسَ المُضْطَرِبَةَ أَكْثَرَ مَتَانَةً. وَيُرْشِدُ الإِنْسَانَ إِلَى إِقَامَةِ اتِّصَالٍ سَلِيمٍ مَعَ نَفْسِهِ وَمَعَ رَبِّهِ وَمَعَ النَّاسِ وَمَعَ جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ. وَهُوَ يُعَلِّمُ بَنِي البَشَرَ طُرُقًا لِبِنَاءِ عَالِمٍ صَالِحٍ لِلْعَيْشِ بِاسْتِخْدَامِ عُقُولِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ رُوحَ الإِسْلَامِ المُرْسَلَةِ إِلَى البَشَرِيَّةِ جَمْعَاءَ هِيَ التَّوْحِيدُ والْإِخْلَاصُ والاِسْتِقَامَةُ. نَعَمْ، فَأَصْلُ دِينِنَا السَّامِيِ هُوَ الْإِيمَانُ بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ تَعَالَى بِكُلِّ إِخْلَاصٍ وَعَدَمِ الإِشْرَاكِ بِهِ. وَعِبَادَتُهُ وَحْدَهُ دُونَ غَيْرِهِ. والسَّيْرُ عَلَى الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ فِي جَمِيعِ الأَعْمَالِ وَالأَحْوَالِ. وَقَدْ ذُكِرَ فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ أَنَّ صَحَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ، قَالَ: **"قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ"**.[3]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ دِينَنَا السَّامِيَ دِين الإِسْلَامِ هوَ دِينُ الأَخْلَاقِ الحَمِيدَةِ. هُوَ دِينُ الحَقِّ والْحَقِيقَةِ، دِينُ الفِطْرَةِ والْحَيَاةِ. هُوَ دِينُ العَدَالَةِ والرَّحْمَةِ، دِينُ الشَّفَقَةِ والْعَطْفِ. هُوَ دِينُ الصِّدْقِ والسَّلَامَةِ، دِينُ الطُّمَأْنِينَةِ وَالأَمَانِ. هُوَ دِينُ العِلْمِ والْحِكْمَةِ، دِينُ اليُسْرِ والاِعْتِدَالِ.

وَمَا يَقَعُ عَلَى عَاتِقِنَا اليَوْمَ هُوَ إِدْرَاكُ أَنَّ الإِسْلَامَ نِعْمَةٌ فَرِيدَةٌ لَا مَثِيلَ لَهَا. وَأَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ تَعَالَى وَنَشْكُرَهُ أَنَّهُ جَعَلَنَا مُسْلِمِينَ. وَأَنْ نَقُومَ بِنَقْلِ قِيَمِ الإِسْلَامِ السَّامِيَةِ وَجَمَالِهَا إِلَى حَيَاتِنَا. وَأَنْ نَبْقَى عَلَى طَرِيقِ الإِسْلَامِ المُسْتَقِيمِ وَأَنْ نَبْذُلَ قُصَارَى جُهْدِنَا لِنَعِيشَ حَيَاتَنَا فِي الاِتِّجَاهِ الصَّحِيحِ.

وَعَلَيْنَا أَلَّا نَنْسَى أَنَّ سَلَامَةَ وَقِيَامَةَ البَشَرِيَّةِ جَمْعَاءَ فِي الإِسْلَامِ، وَأَنَّ الإِسْلَامَ رَسَائِلُ مَلِيئَةٌ بِالْحَيَاةِ. وَلِنَتَذَكَّرْ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: **"وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ."**[4]

---

[1] سُورَةُ اٰلِ عِمْرٰنَ، 19/3.

[2] صَحِيحُ مُسْلِمٌ، كِتَابُ الإِمَارَةِ، 116.

[3] إِبْنُ حَنْبَل، الجُزْءُ الثَّالِثُ، 413.

[4] سُورَةُ اٰلِ عِمْرٰنَ، 85/3.